وقال الصاحب محي الدين الجوزي من رسالة فواعجبا
كيف ينفطر من لا اسميه، وينشق لكثرة ما احوم حول القول
فيه ولا اوفيه، ان صرحت فاضت نفوس فضلا عن عيون،
وترامت الي مهاوي الانام ظنون، ولو ابديت بعضه لخافت ان
يفطن الناس، وان افضيت فيه اخاف ان لا يحمله سمع ولا يسعه
قرطاس، وان من احسن ما سمعته في كتمان السر قول النابغه
وكان الامام علي رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل به.

ولا تفش سرك الا اليك، لان لكل نصيح نصيحا،
فاني رايت وشاة الرجال، لا يتركون اديما صحيحا، وكتب

بها عبد الملك بن مروان الي الحجاج وقد اودعه سرا في كتاب كتبه
اليه فظهر وقال عمرو بن العاصي ما استودعت احدا سرا فافشاه
فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حين استودعته اخذه الشاعر
فقال اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه، فصدر الذي يستودع السر اضيق

اذا انت لم تحفظ لنفسك سرها، فسرك عند الناس افشا واضيع. اشيع

وقال ابو جعفر الشطرنجي

ولا تخبر بسرك بل امته، وصير من حشاك له حجابا،
فما اودعت مثل النفس سرا، وما اغلقت مثل الصدر بابا،

حكي الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه
حفظ السر فقال

ومستودعي سرا تضمنته ستره، فاودعته من مستقر الحشا صدرا قبرا

فقال ابن عبد الله وهو حسبي واحسن ما شا

وما

وما السر من قلبي كميت بحفرة، لاني اري المدفون ينتظر الحشرا،
ولكنني اخفيه حتي كانني، من الدهر يوما ما احطت به خبرا،

وله ايضا يا ذا الذي اودعني سره، لا ترج ان تسمعه مني،
لم اجره بعدك في خاطري، كانه ما مر في اذني، وقال

بشار، لا خرجن من الدنيا وحبكم، بين الجوانح لم يعلم به احد،

وقال طلحه بن ابي بكر

لا تظهرن محبة لحبيب، فترى بعينك منه كل عجيب،
اظهرت يوما للحبيب مودتي، فاخذت من هجرانه بنصيب،

قيل اسر رجل الي رجل حديثا فلما فرغ قال له حفظته قال بل نسيته
وقال ابن المعتز كلما كثر خزان السر ازداد ضياعا ومن كلام الحكمة
اكتم ذهبك وذهابك ومذهبك ومنها مقتل الرجل بين فكيه ومن كلام
القاضي الفاضل اميت الاسرار في قلبك، والحد موتاها في جنبك،
فقبيح ان يري لك سر الا عند ربك ووصف اعرابي قوما فقال
سيوفهم افات الاعمار، وصدورهم قبور الاسرار وما احسن قول

ابن مماتي وضاق علي السجن حتي كانني، حللت به للضيق امر محقق،
فيا ليتني كالدمع في جفن عاشق، فاخرج او كالسر في صدر احمق،

وقال العباس بن الاحنف

باح دمعي فليس يكتم سرا، ووجدت اللسان ذا كتمان،
كنت مثل الكتاب اخفاه طي، فاستدلوا عليه بالعنوان،

الباب التاسع في مغالطة الحبيب واستعطافه والتلافي في الغيظ والنحو

اقول هذا باب عقدناه لذكر مغالطة الحبيب في نفسه، والحاق يومه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)